



نهج عملٍ لأخلاقيات الصحافة

بقلم كلي ماكيرايد



الموقع الإلكتروني مثل تويتر وفيسبوك، تغير الطريقة التي ينتج بها الناس المحتوى الصحفى ويستهلكونه. (© AP Images)

الجوهرية للصحافة، والتي تشمل عادة الأمور التالية:

- السعي وراء الحقيقة وتغطيتها على أكمل وجه ممكن.
- محاسبة ذوي النفوذ والسلطة.
- إفساح المجال أمام المستضعفين لإبداء موافقتهم.
- التحلي بالشفافية في ممارساتهم الصحفية.
- التحلي بالنزاهة والالتزام بالتعطيل الشاملة في كتابة تقاريرهم.
- تجنب الانغماس قدر الإمكان في ممارسات تتطوّر على تضارب المصالح، وكشف

وفي ظل هذه البيئة، يحتاج المواطنون إلى صحافة دقيقة وذات مصداقية لكي يتفهموا أحوال مجتمعاتهم والعالم الأوسع، ولكن يتخذوا القرارات الوعائية التي تتعلق بمجتمعهم المدني. ويلتزم الصحفيون بمعايير أخلاقية تضمن أن عملهم يلبي قيم الحقيقة والشفافية وروح المجتمع. وبقيمهم بذلك، يكسب الصحفيون، كل بمفرده، والمنظمات التي تنشر أعمالهم، ثقة الجمهور بكفاءتهم ونزاهتهم. ولكن كيف يلتزم الصحفي بأعلى المعايير الأخلاقية؟

إن الصحفيين في كل مكان يتمسكون بمعايير الأخلاقية بتبنائهم المبادئ التي تجسد القيم

غير العصر الرقمي الكيفية التي تُصاغ بها المادة الصحفية وتوزع. ومع كثرة الهواتف الجوالة وغيرها من الأجهزة المتنقلة، الموجودة في كل مكان، والتي تستطيع ربط المستخدم بالإنترنت، أصبحت الخطوط بين مستخدم المحتوى ومتلقي هذا المحتوى مشوّشة، وفي بعض الأحيان معدومة. ومع تزايد أعداد وأنواع مصادر المحتوى يوماً بعد يوم، تزداد في الوقت ذاته احتمالات تلقي المواطنين معلومات محرفة ومشوّهة أو غير نزيهة، ثم التصرف على أساس تلك المعلومات.

لقد

نهج عمل لأخلاقيات الصحافة

الولاءات المتنافسة.

• النأي عن الأذى بأقصى ما يمكن، لا سيما تجاه المستضعفين.

• التمسك بالاستقلالية عن كل من يستخدم نفوذه لتشويه الحقيقة من أجل خدمة مخططاته الخاصة.

• إبقاء الولاء للمواطنين الذين تخدمهم فوق كل المصالح الأخرى.

• التحلي باليقظة والانضباط في حماولتك التحقق من صحة المعلومات.

• ايجاد منتدى للجمهور للمناقشة والنقد.

اختيار البديل الذي يخدم على الوجه الأمثل هدف الصحفي أو الصحفية.

على سبيل المثال، كثير من الصحفيين يعتمدون على مصادر ثُحب أسماؤها لمعرفة ما يجري ويحدث في تعاملات الحكومة. لفترض أن مصدرًا ما اتصل بك وأبلغك أن سياسياً منتخبًا يقبض رشاوى من شركة محلية مقابل تمرير عقود حكومية مرحبة لتلك الشركة. حينذاك يشرع الصحفي وزملاؤه في طرح أسئلة على النحو التالي:

- ما هو هدفنا الصحفي من وراء متابعة هذه المعلومة؟ وكيف تخدم هذه المعلومة المواطنين؟
- ما الذي يدفع هذا المصدر إلى الإشاء بالمعلومة وكشف مثل هذا الفساد؟
- هل هناك أي وثائق متاحة للجمهور قد تعزّز هذا الزعم؟
- هل يستطيع المصدر الوصول إلى أي من هذه الوثائق أو أدلة أخرى؟
- كيف يجب أن نصف طبيعة هذا المصدر وطريقة معرفته بالخبر؟ ولماذا

ولن كان المقصود بهذه القائمة أن تكون مثلاً للمبادئ الجوهرية، إلا أنها ليست قائمة شاملة وكاملة. ولذا ينبغي على كل غرفة أخبار وكل رابطة صحافية أن تحدد قائمة مبادئها الخاصة التي تصبح النقاط المرشدة لمهمتها وممارساتها الصحفية. وبعد أن يصوغ الصحفي هذه المبادئ الجوهرية، فإن التوصل إلى اختيارات أخلاقية سليمة يتطلب روح القيادة والتفكير الناقد الحاسم وطرح الأسئلة وتحديد البديل العديدة لكل وضع معين، وبالتالي

مواصلة الإخلاص للجمهور. فوق كل المصالح الأخرى. هو مبدأ أساسى للصحافة الأخلاقية. (© AP Images)



نهج عملى لأخلاقيات الصحافة



لكي تدعم مصداقتك كصحفي، شجع مصادر معلوماتك دائمًا على الحديث على أساس إمكانية النشر مع ذكر المصدر. (© AP Images)

- بوجه عام، يجب تحديد المصادر بالاسم.
- إن إبقاء المصدر هوية مجهولة يشكل تحدياً لمصداقتنا، وبالتالي يتم اللجوء إلى ذلك في حالات نادرة ولأخبار بالغة الأهمية فقط.
- إذا قررنا نشر معلومة من مصدر يحجب اسمه، ينبغي علينا أن نعزّز مصداقيتها من مصادرين آخرين.

ولا يخفى أن مثل هذه الإرشادات مفيدة للغاية. ولكن بما أن الإرشادات لا تتفق لكل حالة ممكنة، فإنها يجب أن تكون مكمّلة وليس بديلاً عن التفكير النقدي الحاسم والضروري لاتخاذ قرار أخلاقي سليم.

ومن بين السيناريوهات الأخرى التي يواجهها الصحفيون المعاصرون مسألة التعاطي مع معلومة بثت في سوق الأفكار ربما عن طريق وسائل الإعلام

- يجب علينا إبقاء هوية المصدر سراً لا يعرفه جمهور قرائنا أو مستمعينا؟
- أين يمكننا إيجاد مصادر أخرى تعزّز صحة المعلومة؟ وهل يمكن تسمية هذه المصادر؟
- ما هي التقارير الأخرى التي يجب إعدادها لكي نضمن تغطية صحافية شاملة ومتوازنة؟
- إذا اعتمدنا على هذا المصدر، ما الذي ينبغي علينا أن نفعله لحمايته من الأذى؟

مثل هذه الأسئلة لا تستبعد إيجاد أفضل الممارسات تجاه المصادر المجهولة. الواقع أن بعض غرف الأخبار تضع خطوطاً إرشادية تعزّز الصحافة الأخلاقية مثل:

نهج عملی لأخلاقیات الصحافة

تميط اللثام عن حلول بديلة ومسارات جديدة تصل إلى كبد الحقيقة.

لکی ماکبراید هي عضو رفيع المستوى في كلية دراسات القيم الأخلاقية بمهد بوينت، وهو مركز أكاديمي مكرس لتعليم وتحفيز الصحفيين والقادة. يقدم المعهد تدریجاً عبر موقعه الإلكتروني: www.newsu.org - كما يوفر معلومات عن وسائل الإعلام على موقعه الإلكتروني المستند:

www.pointer.org

- كيف يمكننا الكشف عن مزيد من الحقائق أو المضمون لتحسين تفهم الجمهور للمعلومة؟
 - ما هو واجبنا لتصحيح المعلومات المغلوطة التي ينشرها الآخرون؟
 - إذا تطرّقنا لهذه المعلومة، كيف نوضح ثقتنا أو عدم ثقتنا بصحتها؟
- وبالنسبة لأي صحفي، فإن الثقة والكفاءة لا تتبعان من معرفة جميع الأجوبيّة، إنما من الفهم الجلي للقيم والأخلاقيات الصحفية، مشفوعاً بالملكة الفكرية القادرة على طرح الأسئلة الوجيهة التي
- في المجتمعية دون التحقق من صحتها. وقد يأتي ذلك في صيغة نص أو فيديو أو صورة مثيرة للجدل من هاتف جوال، أو وثيقة تزعم اكتشاف حالة من الفساد، أو رواية صدقها بعض الناس. حينما يناقش مواطن مجتمع ما على نطاق واسع معلومة لم يتم إثباتها أو التحقق من صحتها، فإن على الصحفيين أن يبادروا إلى تقديم الإيضاحات.
 - في هذه الحالة، قد تسأل:
 - ما الذي يمكننا أن نفعله للتحقق من صحة المعلومة أو دحضها وتفنيدها؟

عندما يتم تقديم معلومات جديدة في الحوار، مثل صورة مثيرة للجدل متداولة من خلال وسائل الإعلام الاجتماعية، يجب على الصحفيين أن يسألوا أنفسهم ما الذي يمكنهم القيام به للتحقق أو التشكيك في صحة تلك المعلومات. (© AP Images)

